

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

فَهَذَا حُجَّةٌ لِأَبِي عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ الشُّؤُونُ وَاحِدَ شَأْنٍ مُجْتَمِعٍ
قَبَائِلِ الرَّأْسِ . فَهِيَ أَرْبَعَةٌ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهِيَ حُجَّةٌ
لِقَوْلِهِ لَا تَسْتَهْلِسُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : شَوَى رَأْسِي فَالشَّوَاةُ جِلْدُ الرَّأْسِ . وَذَلِكَ وَهُمْ
مِنَ الْمُحَدَّثِ الْجِلْدَةُ مُجْتَمِعَةٌ وَإِنَّمَا يَجْتَمِعُ مَا هُوَ مِثْلُهَا
. وَذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : أَنَّ الْيَأْفُوخَ
حَيْثُ التَّقَى عَظْمٌ مُقَدِّمُ الرَّأْسِ وَعَظْمٌ مُؤَخَّرُهُ حَيْثُ يَكُونُ
لِيِّنًا مِنَ الصَّبِيِّ يُقَالُ لَهُ مِنَ الصَّبِيِّ قَبْلُ يَتَلَقَّى الْعَظْمَانِ
الْإِسْمَاعَةَ وَالرَّيْمَاعَةَ وَالنَّمِغَةَ . فَكَأَنَّ عُمَرَ قَالَ : إِنَّهُ
صَغِيرٌ لَمْ يَتَلَقَّ عَظْمًا رَأْسَهُ . ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ الْوَصْفِ .
قوله : نَشْنَشَةُ ارَّادَ شِدْشِدَةً أَيْ غَرِيْزَةً وَطَبِيعَةً . وَقَالَ عَقِيلُ
بْنُ عُلَّافَةَ حِينَ حَرَجَهُ بَنُو بَنِيهِ إِنَّ بَنِيَّ ضَرَّ جُونِي
بِالدِّمِ ... مِنْ يَلَقَّ أَبْطَالُ الرَّجَالِ يُكَلِّمُ
... شِدْشِدَةً أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ .